

أنا وأنت على الطريق

ألعاب الفيديو العنيفة تغير وظيفة الدماغ

سيدتي المستمعة،

هل تعلمين أن ألعاب الفيديو العنيفة تغير وظيفة الدماغ لدى الأولاد والشبان؟ تعالي معي نستمع إلى هذا التقرير الذي يقول: وجدت دراسة جديدة أن الشبان الذين يلعبون عادةً بألعاب الفيديو من النوع العنيف يغير في طريقة عمل أدمغتهم. وذكر موقع هيلث داي نيوز Health Day News الأمريكي أن الباحثين بجامعة إنديانا وجدوا من خلال استخدام التصوير المغناطيسي تغييرات في ردود فعل الأدمغة بعد التعرض لألعاب الفيديو. والأكثر من ذلك هو أن هذه التغييرات تبقى لمدة أسبوع. وقال الباحث المسؤول عن الدراسة يانغ وانغ ، وجدنا أن وظيفة الدماغ تغيرت نتيجة ألعاب الفيديو العنيفة. ووجدنا أيضا أن نشاط المنطقة الدماغية المسؤولة عن ضبط المشاعر قد تراجع بعد لعب هذه الألعاب. وأضاف أنه لم يُعرف بعد ما تعنيه هذه التغييرات، لكنها تؤثر على الدماغ بشكل من الأشكال. وقالت البروفسور في علم النفس بجامعة هانتر في نيويورك ترايسي دنيس، إن هذه الدراسة خطوة جيدة أولى. فهي تُظهر أنه في حال تكرار القيام بشيء مرة بعد مرة لفترة من الزمن فإنه حتماً سيؤثر على الدماغ. لكن ما زال غير واضح ماذا يعني هذا في الحياة. إلى هنا ينتهي التقرير.

ولقد ثبت من الدراسة التي شاركتك بها للتو بأن هذه الألعاب العنيفة تؤثر لابل تغيير وظيفة الدماغ. من أجل هذا نرى الكثير من أولادنا ورفاقهم قد فقدوا بالحق التحكم بعواطفهم أو بأطباعهم لأن نشاط المنطقة الدماغية المسؤولة عن ضبط المشاعر قد تراجع بعد لعب هذه الألعاب العنيفة. وحين نتكلم الآن مع أطفالنا أو شباننا ، نرى أن مرحلة التركيز لديهم قصيرة كما أن لغة التخاطب والتحدث والحوار مع الناس لديهم قد أصبحت تعاني هي الأخرى. لأنهم لم يعودوا يعتمدون فن الكلام والحديث والنقاش بل كل ما هنالك هو عيون تتابع الشاشات ذات الصور المتحركة وبسرعة هائلة. نعم إنني أرى في عيون أولادنا كل هذا، وأحزن في قلبي على ما آل إليه وضع الأجيال الصاعدة أو قولي سيدتي معظم أطفالنا.

سألت مؤخرا بعض الشبان الأقرباء: إلى أين أنتم ذاهبون؟ قالوا لي: سنحضر فيلما عنيفا يعرض حاليا على شاشة السينما اسمه بالإنكليزية: Mission Impossible # 4 ضحكت وقلت لهم مزاححة: ورقم أربعة يعني مزيدا من العنف أليس كذلك؟ فهزوا برؤوسهم موافقين. فأين هؤلاء المخرجون الذين ينتجون أمثال هذه الفيديوهات المليئة بالعنف والرعب من نصائح أطباء النفس

والمرشدين الاجتماعيين الذين يحذرون الأهالي دائماً من أية طريقة في التربية يتبع فيها الأهل التأديب لأنّ هذا يضرُّ بالطفل ويؤثر على نفسيته؟ نعم أتساءل اليوم وأقول أين منتجو الفيديوهات العنيفة من الحفاظ على صحة الأولاد والشباب المراهق والأجيال الصاعدة؟ تناقضات عجيبة نعيشها في مجتمعاتنا اليوم يا سيدتي أليس كذلك؟ لكن دعيني نعود معا إلى الكتاب المقدس الذي هو أساس تعليم الله لبني البشر أجمعين والذي سنّ فيه للإنسان والعائلة الأسس التي تتبعها من أجل تربية الأولاد والحفاظ على حياتهم صحيحة نفساً وروحاً وجسداً .

يخبرنا الروح القدس على لسان سليمان الحكيم عن النصائح التي قدمها لابنه فيقول: يا ابني لا تنس شريعتي، بل ليحفظ قلبك وصاياي. فإنها تزيدك طول أيام وسني حياة وسلامة. لا تدع الرحمة والحق يتركاك . تقلدهما على عنقك. اكتبهما على لوح قلبك. فتجد نعمة وفطنة صالحة في أعين الله والناس. توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد. في كل طريقك اعرفه وهو يقوّم سبلك. لا تكن حكيماً في عيني نفسك. اتق الرب وابتعد عن الشر فيكون شفاء لسرّتك وسقاء لعظامك. (أمثال ٣ : ١ - ٨)

إنّ على الأهلين الآباء والأمهات أن يوجهوا أنظار أولادهم ومنذ نعومة أظفارهم إلى شريعة الله ووصاياها حسبما جاءت في الكتاب المقدس. لأنها يا سيدتي الدستور الذي تبنى عليه الحياة. فيشجع سليمان الحكيم ولده بأن يحفظ وصايا الله وأن يتحلّى بها ويكتبها على لوح قلبه. أي أن تكون شريعة الرب محفورة في قلبه لتؤثر في حياته وتمنحه سلاماً وحكمة في أعين الله والناس. ثم علينا كأهلين أن نبارك أولادنا ونترأف عليهم ونهتم بأمر خلاص نفوسهم . بمعنى أن نرشدهم ونوجههم إلى الله المحبة الذي أحب الإنسان محبة عظيمة وأرسل يسوع المسيح المخلص لكي ينقذ كل إنسان من خطاياهم ويمنحه حياة في دار النعيم. ليس هذا فحسب بل على الأهلين أيضاً وبنفس المقدار الذي فيه يترأفون على الأولاد ويحبونهم أن يؤدّبوهم أي يربوهم أيضاً إذ يقول سليمان الحكيم : أدب ابنك لأن فيه رجاء. (أمث ١٨ : ١٩)

إنّ ينبغي على الأهلين أن يكونوا حازمين في التعامل مع أولادهم بنفس القدر الذي يُظهرون لهم فيه المحبة والحنان والعطف. ثم على الوالدين أن يوجهوا ويرشدوا أولادهم إلى طريق السلم والسلام وألا يتغاضوا عن الألعاب التي تحمل العنف إلى البيت وتبث روح الخوف والهلع فيهم ودون أن يدروا. ترى هل نتبع كلمة الرب سيدتي؟ هل ننتبه إلى ما جاء فيها من محاذير فنكسب أولادنا فلذات كبدينا؟
